بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

الحمد لله رب العالمين وصلواته على خيرته من خلقه محمد وآله
اما بعد فهذه رسالة عملتها باسم بعض الخلص من الاخوان
مشتملة على مخ ما يؤدي اليه البراهين من حال النفس الانسانية
ولباب ما وقف عليه البحث الشافي من امر بقائها
وان انتقض المزاج وفسد البدن والاطلاع على النشأة الثانية
والحالة المتأدي اليها في العاقبة بوجيز قول واسد اختصار
وما توفيقي الا بالله وهو حسبي قبل الاخذ فلنخ في الغرض المقدم
ان احاط علمه بجمل من علم القوى النفسانية وافعالها تكون تحقيقها
مبنيا على تحقق ما ينساق اليه الكلام من الغاية القصوى فلذلك
ينقسم هذه الرسالة الى فصول الاول في تعريف حد النفس على
سبيل الاختصار الثاني في تعريف القوى النفسانية على سبيل
الاختصار الثالث في الدلالة على ما يختلف به افاعيل القوى
المدركة من النفس الرابع في الدلالة على ان كل ما كان من القوى
مدركا للصور وهي جزئية فليس يمكن ان يدركها الا بآلة الخامس
في الدلالة على ان ما كان من القوى مدركا للصور وهي كلية
فليس يمكن ان يكون ادراكها بآلة جسمانية ولا يكون تلك القوة قائمة

بجسم

بجسم السادس في بيان النفس كيف وهي تستغني بالبدن وكيف
تستغني عن البدن بل يضره البدن السابع في تأكيد صحة قيام النفس
بذاتها مستغنية عن البدن والاستظهار بما يزيد ذلك تقوم الذات
ليغزو العقل من غير مشاركة شيء من الآلات والاشارة الى كيفية
العلاقة بين النفس والبدن ان كانت غير منطبعة فيه ولا قائمة
بوجه به الثامن في ان النفس الانساني غير موجودة قبل البدن
وانما تحدث مع حدوث البدن لا غير التاسع في ان النفس
لا تموت بموت البدن وتكون باقية بعده كما كانت معه
العاشر في الدلالة على ان النفس اذا فارقت بدنها لا تنتقل
ببدن من بدن آخر وان التناسخ محال الحادي عشر في بيان كيف
يجب ان يعتقد ان جميع القوى النفسانية من مبدأ واحد على
رأي ارسطاطاليس وكيف تصور ذلك حتى لا يعرض الشك
والشبهة الثاني عشر في ان العقل النظري بالقوة كيف يخرج
الى الفعل واي شيء يخرجه وكيف يحدث مع حدوث البدن
وما ذلك الشيء وما محله من مراتب الموجودات الثالث عشر
في ان النفس كيف يحصل لها النبوات في حال اليقظة والاحلام
الصادقة في حال النوم ولاي قوة وعن اي مبدأ من المبادي
العالية الرابع عشر في الرتبة القصوى التي قد تبلغها النفس الانسانية
في الدنيا من الشرف والمراتب التي بعد المعاد وذكره في جملة

٨٨١

ذكا النفس الخامس عشر في الدلالة على الحال بعد مفارقة النفس
للبدن وتعديد اصناف السعادة والشقاوة لاصناف النفس
السادس عشر في خاتمة الفصول والدلالة على محل هذه الرسالة

الفصل الاول — نقول ان القوى الفعالة في الاجسام
ذواتها تنتهي بها القسمة الى اقسام اربعة وذلك لانها تنقسم بالقسمة
الاولى الى قوة تفعل فعلها في الجسم بقصد واختيار وقوة تفعل فعلها
بالذات وعلى سبيل التسخير لا بقصد واختيار والقوة التي تفعل
فعلها في الجسم بقصد واختيار تنقسم قسمة ذاتية اولية الى قسمين فانها
اما ان تكون متكثرة القصد والاختيار فتكون فعلها في الجسم حينئذ
متكثر الجهة والماخذ مختلفا اما بحسب تخالف العدم والملكة كالتحريك
والتسكين واما بحسب تخالف الاضداد كالتحريك من اسفل
الى فوق والتحريك من فوق الى اسفل واما ان تكون وحدانية
القصد والاختيار فيتبع ذلك ان تكون فعلها وحداني الجهة والماخذ
والقوة التي تفعل فعلها بالذات وعلى سبيل التسخير من غير معرفة
وارادة فهي ايضا تنقسم قسمين اما ان تكون وحدانية جهة الفعل كالقوة
الفاعلة لحركة النار الى فوق او تكون متكثرة الفعل كالقوة الفاعلة
لامتداد اعضاء الحيوان واجزاء النبات في الجهات المختلفة والمحركة
لغذاء المتشابه فيه الى اطراف متقابلة فجملة ذلك اربعة ولكل واحدة
من هذه القوى جنس يعم انواعا ولكن لكل واحد منها في طبقته اسم

تخصه فالقوة الفاعلة انواعها بالتسخير فعلا احدي الجهة مخصوصة باسم الطبيعة
والقوة الفاعلة بالتسخير فعلا متكثر الجهة والنوع مخصوصة باسم النفس النباتية
والقوة الفاعلة بالقصد والاختيار المختلف الموجب لاختلاف
ما يقع عنها من الفعل مخصوصة باسم النفس الحيوانية والقوة الفاعلة
بالقصد والاختيار الاحدي الجهة والنسبة مخصوصة باسم النفس الفلكية
وقد وجدنا هذه القوى الثلث تشترك في اسم النفس ولكن بالثلث
لا يعمها حد واحد للنفس البتة بجهة من الجهات وان تعسف متعسف
في التماس الحيلة لذلك لم تمكنه ذلك واذا اغربنا دفعها
تكون قد وقع في استعمال اسم مشترك على انه متواطي ولا تشعر بذلك
لانا ان اعطينا الثلث اسم النفس لانها قوة تفعل فعلا ما فقط لزم
من ذلك ان تكون كل قوة نفسا وان تكون القوة والنفس اسمين
مترادفين وهذا غير ما عليه تواطي اصحاب الصناعة بل واصحاب
اللغة وان اعطينا اسم النفس القوة الفاعلة بالقصد وقع حدها
على النفس الحيوانية والنباتية وانقلبت النفس الفلكية وان زدت
على هذه المعاني شرطا ازدادا مفهومها تخصيصا فلم يعم اسمين من القوى
الثلث البتة بل انفرد بواحد فيجب ان تكون هذا معتقدا معلوما
ومتصورا انه ان استعمل لفظ النفس على معنى يعم النفس الحيوانية
والنباتية فالنفس مقول عليه وعلى النفس الفلكية باشتراك الاسم وان
استعملت على معنى يعم النفس الحيوانية والفلكية فالنفس مقول عليه

وعلى النفس النباتية باشتراك الاسم ولا نعز الانسان بانجد من
اختلاف حركات الافلاك في عروضها واطوالها حتى نظن
انها افعال متكثرة من شيء واحد في شيء واحد كلا بل لكل واحد
من تلك الافاعيل في نفسها وحدانية لا تتغير ولكل واحد منها موضوع
آخر او بعضها بالذات وبعضها بالعرض ثم لما كانت القوى انما
يحد بافاعيلها وكانت الافاعيل الظاهرة تنفعل اما في اجسامها
لم يكن بد من وقوع الاجسام في حدودها والشيء الواحد يقال له
صورة ويقال له قوة ويقال له كمال بالاضافة الى معان مختلفة
فيقال له قوة بالقياس الى الفعل الصادر عنها او الانفعال المنفرد
ويقال له صورة بالقياس الى المادة لصيرورة المادة به قائمة
بالفعل ذاتا بسيطة ويقال له كمال بالقياس الى النوع او الجنس
لصيرورة الجنس قائما بالفعل نوعا مركبا وفرق من المادة
ومن الجنس وفرق ايضا بين البسيط والمركب فالنفس قوة بالقياس
الى فعلها وصورة بالقياس الى المادة الممتزجة ان كانت نفسا
منطبعة في المادة وكمال بالقياس الى النوع الحيواني او الانساني ودلالة
الكمال على المفهوم الخاص بالكمال اتم من دلالة اللفظتين الاخريين على
مفهوميهما وايضا مفهوم الكمال اعم من مفهوم الصورة اما انه اتم فلان
الكمال قياس الى المعنى الذي هو اقرب من طبيعة الشيء وهو النوع
لا الى الشيء الذي هو ابعد من ذلك وهو المادة فان طبيعة الانسان

١٠١

اولى في هذا الامر من مادة الانسان فان مادة الانسان هو بالقوة
وجزء من طبيعة الانسان والانسان هو بالفعل انسان فالنسبة الى الانسان
اتم ولانه من النسبة الى مادة الانسان على ان الدلالة على المادة مضمونة
في الدلالة على الانسان من غير عكس والكمال هناك الدلالة على انه
صورة للمادة كما انه كمال للنوع واما انه اعم فلان من الكمال ما ليست
كمالات بحسب الصورة للمادة فان الربان كمال للسفينة التي يصير
السفينة بالفعل سفينة فانه شبه ان لا يكون السفينة تامة للنوع او الجمع
جمع الاسباب التي بها تتم فعلها وايضا الملك كمال المدينة على ذلك
الشرط له ولا نعني بالمدينة ما يجتمع على الهيئة الصالحة للغرض الواقع اعم
في الشركة بوجود جمع آخرانها واولها الملك فان هناك كل اجتماع
في المساكن مدينة فباشتراك الاسم كما انا نسمي باليد والرأس
بحث يصدر عنه فعل الخاص به ويؤدي الى الغرض الذي هو
لاجله واما المقطوعة والشلاء فانا نسميها يدا باشتراك الاسم وكذلك
الميت نسميه انسانا باشتراك الاسم فبين اذن ان المفهوم من الكمال
وهو الشيء الذي يوجد واتم طبيعة جنس نوعا اعم من مفهوم الصورة
وهو ايضا اعم من مفهوم القوة الفعالة في ذلك الجسم فانه ليس كل ما
كمل به نوع ما فهذا شانه بل ربما كان اعم كالا انفعاليا او غير فاعل
مثل صقالة جرم القمر ومثل القوى التي في الحيوان مما هو مدرك ولا محرك
شيئا واما انه اتم من المفهوم من القوة فامر لا شك فيه فصل

نحصه فليس يمكنه ان يكون قابلا لجميع الامور التي يتصورها العقل بل
يمنع تلك الصورة عن بعض ما للعقل ان يعقله وما الفرق بين صورة
يدركها ان كانت ومن صورة ما يحصل لها مكتسبة و لم يمنع الاولى
من التصور ولا تمنع الثانية الجواب من خط لعلهم قالوا هذا
في العقل الهيولاني وانه ليس بجسماني وانه كانت له صورة
جسمانية لكان في الموضوع الجسماني حالت المادة الجسمانية
عن ان تقارنها كل ماهية مما تتصور به اذ لا مادة جسمانية تحصل
لكل صورة مثل الاضداد والمتباينات وسات المقادير
المختلفة والاوضاع المتباينة ولا ادري ولستعرف ذلك
من متصرلهم س ما وجه الاستغفار للموتى والترحم لهم وبالجملة
استمداد الفيض الالهي بالادعية ج لعل هذا من المعاون المحققة
للهمة بتأثير من او ما منا تتعدى اما الى تلك النفوس واما الى البو
خفة علينا لكون معاونا م لعل العقل الذي يدرك المعقولات
ليس يعني به مجرد الشعور المحمل بالذات بل بعد ذلك فليتفكر فيه م
م سئل عن البرهان على ان العقول التي لم تهذب
ولم تكمل لا تدرك المعقولات بعد المفارقة فقال لانها لو لم تحتج
الى العقل بالملكة وحصول المبادي لها الى البدن لكان يمكن ان تحصل
الى المبادي من غير الاعتبار ولا شك ان العقل بالملكة مهيئ للعقل
بالفعل وان بعض العقل بالفعل ايضا يحتاج الى زيادة على الملكة

فانه

فانه يحتاج بعد العقل بالملكة الى اعتبارات جزئية فاما التعذر فلا اعرفه
ولعلها ان يمكن من تصور المفارقات م سئل ما البرهان على ان
النفوس الكاملة تعقل بعد المفارقة فقال لان العقل بالفعل حاصل
للنفس من جهة قوتها العاقلة بالمبدا المفارق الذي لك ان تسميه
العقل الفعال فاذا حصل استعداد كامل وكان العقل غير محجوب
بذاته وكان بعض ما يشغل عن جهة الفاعل قد زال وجب الاعطاء
والقبول م سئل لم يجب ان يكون تميز عدم الممكن عن الوجود
علة وان امكان الشيء لذاته لا لعلة م الجواب من خط هو في
حالتي وجوده و عدمه ممكن لا العدم يخرجه الى الامتناع ولا الوجود
الى الوجوب ولو خرج بالعدم الى الامتناع او بالوجود الى الوجوب
لكان هو في كل حال له ضروري ولو خرج لوجوده الى الوجوب
وبطل الامكان لخرج لعدمه الى الامتناع وبطل الامكان بل قوة
للامكان موجودة له في الحالين جميعا م سئل ما البرهان على ان
ما يعقل غيره انه يعقل ذلك الغير حتى يلزم منه انه يعقل ذاته الجواب
ذلك بالقوة القريبة او الفعل والاشياء الواجبة الاحوال فان ما
يمكن ان يكون فيها فهو واجب والاشياء الممكنة الاحوال فيمكن ان
يكون بها الاحوال وما يلزم الاحوال وتوهم انه يعقل بالفعل مدخل في
معقوله ذاته فان ذلك جزء من هذه الجملة المعقولة فهو قبله بالذات
م ان تشعر بذاتنا بحيث انه معقول وعاقل بالفعل فهو فينا

بالامكان وفيما يجب فيه ما يصح بالفعل • سئل باى قوة اشعر انى
ابصرت او سمعت الجواب بالنفس الحيوانية او الناطقة من طريق
القوة الوهمية اذا انكشفت الصورة المحسوسة من الحس الظاهر
الى المشترك الى المصور الى الوهم تصورا بعد تصور متكرر • سئل اذا
عقلت النفس او الانسانية فهل يحصل في الجزء العاقل مني غير ذاتي
واذا عقلت انسانية زيد او نفس زيد فهل المعقول من النفس والانسانية
غير ذاتي مع اللازم المقترن بانسانية زيد او يحصل في ذاتي انسانية
اخرى مع عوارض اخرى الجواب اذا عقلت النفس والانسانية
مطلقا مجردا فقد عقلت جزء ذاتك واذا عقلت انسانية زيد
تكون انضفت الى جزء ذاتك شيئا آخر قرنته به فلحظت جزء ذاتك
جزء ذات اخرى ولا تتكثر رفيك الانسانية مرتين بالموضوع
بل بالاعتبار • سئل هل نشعر بعد المفارقة بذواتنا المتخصصة
كما نشعر بها الآن او نشعر بذواتنا مطلقة لا متخصصة كما نعقل الان مثلا
معنى النفس ومعنى الانسان • الجواب نشعر بها متخصصة بالهيئات
التي بها تشخصت التشخص اللازم لكنه ان نشعر بالهيئة مجردة او لا نشعر
بها الا مخلوطة بالمعنى العام فهذه مسئلة اخرى • على اى وجه
تتصور النفوس المادية المعقولات فانه قد اوجب لها تصور
لتلك لكن لا من حيث هي معقولة • كما تقبل المادة العنصرية
المعاني التي من شانها ان تعقل ولكن غير مجردة لانها تقبلها مخلوطة

بالاشياء

بالاشياء التي تحتاج ان تجرد عنها حتى تهيأ للعقل وكذلك التخيل تقبلها
وذلك من حيث هي معان مجردة • شرح الحال فيما اشير اليه
من اطلاع حقيقة ذات الاول على العقل من حيث يجب لها الطلوع
على كل مستعد قابل وجوبا من جهته فيكون ادراكه من حيث ينال
عنه فقط من غير وجوب من ذات العقل ولا لمه ولم يجعل الجمهور
مثل هذا الادراك في التصورات والتصديقات ناقصة غير
مكتنهة • الجواب الحق الاول يطلع على النفوس من حيث يجب
لها الاشراق به وذلك ان تطلع على الحد الاوسط ابتداء من غير طلب
ليس بالنتيجة مفردة •• بل يجوز ان يقال ان النفوس البشرية لم تزل
كانت دائمة الوجود اذ كانت من حيث ذواتها هي مجردة عن المادة
وانما احتاجت الى المادة والبدن لا لوجود ذواتها بل لتكميل ذواتها
التي تكون لها بعد ما لم تكن • الجواب قد بينا في المباحثات
الصدقية ان التشخص لطبيعة النوع الواحد كيف يمكن ان يكون ومن
هناك تبين ان النفوس البشرية لا تتكثر اشخاصها بالفعل ما لم تنسب الى
وضع ثم من المحال ان يكون شئ دائم تتوقف طلبه للكمال او حركته
اليه هذا التوقف كله فهذه مشككة كيف يصح ان يقال انه يعقل ويلزم
ذاته وتلوه فان الاشياء التي تتلو ذاته وتلزمها اما ان يكون اتباعها
له على انها تكون به موجودة فيلزم ان يكون موجودا فتعقل او يكون
اتباعها على انها ماهيات مطلقة فيلزم ان يكون للماهيات المطلقة

سبب وقد قيل انها لا تكون لها سبب . من خطه قوله الاشياء
معنى به امتناع الوجود وابتاع وجودها تكون بعد وجودها وكونها
معقولة هو لماهيتها وما يلحق ماهيتها من اللوازم كيف كانت ومن
لوازمها ان وجودها تكون عن مبدأ كذا وهذا غير نفس وجودها
بل امر بالذات قبل وجودها فان لم تكن بالزمان وهو تعقلها من حيث
هي ماهيات بهذه الصفة وهذا غير عقلها موجودة بل هو عقل
مركب مثلا عن عقل ماهياتها وعقل ما يلزمها من استعداد بالقياس
اليه فليس هو سببا لها من حيث هي مهيأة لان تعقله ولا هي متبعة
له بماهياتها مطلقة بل بوجودها وكونها معقولة كان امر قبل وجودها
وسببه لماهياتها الى وجودها ثم اذا عقلها موجودة فليس هو التعقل
الذي هو مبدأ لتصيير وجودها موجودة بل كانه عقل مركب من الاول ومما
لحقه من الوجود وتعقل ذلك لا منها موجودة بل من نفسه ومن كونها
معقولة ومن عقله كون ما تعقله الضرب من العقل الذي يعقلها به
موجودا . الرحى جسم متصل واحد فحركتها واحدة والمسافة
واحدة والاختلاف بين الطوق وبين ما يلي القطب بالفرض
اذ لا اجزاء فيه بالفعل وان انفصل به جسم كان حركة الجسم الثاني بالفرض
. اثبات الجواهر المفارق على الطريقة الوثيقة من خطه
الطريقة الاصلية البرهانية هي ما عرف في كتاب الشفاء من ان الوجود
ينقسم الى مبدأ واجب الوجود ولان الوجود ينقسم الى ممكن في نفسه

وواجب

وواجب في نفسه ومرد الممكن الى الواجب . بيان قول
ارسطو في الجواهر المفارق انه ينبغي ان يكون من غير عنصر
لانه ينبغي ان يكون مؤبدا يعني بقوله العنصر ما كان له
ما بالقوة ونعني المؤبد مؤبد الذات
وما بالذات ومن هذا القدر ربما
يلزم عن هذا
القدر

تمت المباحثات بعون الله تعالى وحسن توفيقه
كتبها اضعف العباد محمد بن مصطفى
القسطنطني في بلدة قسطنطنية
صانها الله عن الآفات

نهاية المخطوطة

END